(173) وفي بعض الـتفاسير أنّ الـمراد من "ردّوها" هو طلب رد الـشمس عليه، فردّت فصلّـى الـعصر.(1) ويدّعي بعض هوَلاء أنّ ما ساقوه من الـقصة تدل عليه الآيات الـتالـية، أعني قوله سبحانه: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحَاً بِالسُّوقِ وَالاَعْنَاقِ) (2) فهل لما ذكروه مسحة من الحق أو لمسة من الصدق، أو أنّ الآيات تهدف إلى أمرٍ آخر خفي على هوَلاء، وأنّهم أخذوا ما ذكروه من علماء أهل الكتاب، كما سيوافيك بيانه؟ ونقد هذه الـقصة الـمزعومة يتوقف على توضيح مفاد الآيات حتى يقف الـقارىَ على أنّـها من قبيل الـتفسير بالـرأي، الـممنوع، ومن تلفيقات علماء أهل الكتاب الـتي حمّلت على الـقرآن وهو بريء منها. أقول: 1. (الصافنات): جمع "الصافنة"، وهي الخيل الواقفة على ثلاث قوائم، الواضعة طرف السنبك الرابع على الأرض حتى يكون على طرف الحافر. 2. (الجياد): جمع "الجواد" ،وهي السراع من الخيل، كأنّها تجود بالركض. 3. (الخير): ضد "الشر"، وقد يطلق على الـمال كما في قوله سبحانه: (إنْ تَرَكَ خَيراً) (3)، والـمراد منه هنا هي "الخيل"، والعرب تسمّى الخيل خيراً،

_____ 1 . مجمع الـبيان ناسباً إلى "الـقيل": 4|475. 2 . ص: 30 ـ 33. 3 . الـبقرة: 180.